**المحاضرة السادسة عشر**

س/ لماذا اهتم علماء الانثروبولوجيا وعلماء الاجتماع بدراسة النظام القرابي في المجتمع؟

ج/ أ- نظام القرابة يتضمن مجموعة من القيم والمعايير والانماط التي تشكل جزءاً من ثقافة المجتمع.

ب- نظام القرابة جزءاً من البناء الاجتماعي الذي يتكون منه المجتمع، لذا ان دراسته تساعد في فهم اجزاء ومكونات ذلك البناء بما يتضمن من حقوق وواجبات، ادوار ومراكز اجتماعية، علاقات اجتماعية، سلطة، وظائف وانشطة اجتماعية.

شرح الاجابة مفصلاً توجد في الصفحة.

يستخدم بعض الباحثين اصطلاح رابطة الدم بدلاً من القرابة للتدليل على القرابة، لكن هذا الاستخدام يضيق نطاق القرابة. فرابطة الدم تشير الى العلاقات الطبيعية-البايولوجية او الدموية بين الافراد، بينما نطاق القرابة يتسع ليشمل العلاقات البايولوجية والزواجية والاجتماعية فالطفل غير الشرعي يرتبط مع امه وابيه بعلاقات دموية لكنه قد يكون غير معترف به اجتماعياً والطفل المتبنى لا يرتبط بعلاقات دموية مع ابيه وامه لكن معترف به اجتماعياً بالتبني. في ضوء ذلك يقسم النظام القرابي الى ثلاثة فصائل اساسية هي:-

1. الرباط البايولوجي، ويعني العلاقات الدموية القائمة بين الابناء والاباء والاجداد.
2. رباط الزواج.
3. الرباط المعترف به اجتماعياً، الناتج عن التبني او الاعتقاد المشترك للأفراد بانحدارهم من القوتم.

ان الرباط القرابي بأنواعه الثلاث البايولوجي او الدموي او الذي يعتمد على الزواج هو محور التنظيمات الاجتماعية لأي مجتمع من المجتمعات فضلاً عن كونه الاساس في فهم العلاقات الاجتماعية التي يدخل بها الافراد.

**اشكال النظام القرابي**

لقد كشف الباحثين ان الاسرة اصغر الوحدات الاجتماعية القرابية ويليها في الكبر الفخذ الذي يتكون من عدة اسر، ثم العشيرة التي تضم عدد من الافخاذ، ثم القبيلة التي تضم عدد من العشائر. وفي حديثنا عن اشكال النظام القرابي سوف نعرض بإيجاز ما هو الفخذ والعشيرة والقبيلة، بوصفهم اهم التنظيمات القرابية التي عرفها الانسان.

**القبيلة tribe**

هي اكبر الوحدات القرابية المعتمدة على وحدة النسب وتتكون من مجموعة عشائر. وقد تتواجد العشائر في اقاليم متجاورة او ان بعضها قد يقطن في اقاليم بعيدة نسبياً. ان القبيلة تبقى واحدة مادامت العشائر التي تتألف منها تنظم في بناء احادي للقرابة الدموية النابعة من النسب المشترك.

تمثل القبيلة مفهوماً قرابياً وسياسياً في الوقت نفسه ومعروف تاريخياً. ان بعض القبائل قد قامت بدور الدولة قبل ظهور الدولة الحديثة، وقد اتحدت بعض القبائل في احلاف سياسية لزيادة قوتها الحربية ضد القبائل الاخرى التي شعرت بتهديدها لأمنها.

والقبيلة مجموعة متماسكة اجتماعياً وسياسياً، تنسب بصورة فعلية او افتراضية الى سلف عام واحد، وتمتاز على مثيلاتها بحضارة متجانسة وتنظيم اجتماعي خاص بها. وتقطن اقليماً معيناً تدعي عائديته لها، وتتكلم لغة او لهجة خاصة بها، وقد تكون للقبيلة سلطة سياسية مركزية. وقد لا تكون كما هو الحال في المجتمع الانقسامي. والقبيلة تتزاوج في الاغلب داخلياً وقد تنقسم اذا كانت كبيرة الى عشائر تعيش سوية او في اقاليم مختلفة وترتبط في الحالتين فضلاً عن روابط القرابة بروابط اجتماعية واقتصادية ويحس افرادها بروح الجماعة وتكون لهم نظرة موحدة للعالم الخارجي.

**العشيرة clan**

جماعة قرابية واحدة النسب تقتفي خطوطها القرابية النسبية اما عن طريق الاب او عن طريق الام مع اهمال الخط القرابي للوالد الاخر وتكون العلاقات داخل العشيرة اكثر التصاق ووثوقاً والزاماً بالقياس للعلاقات في القبيلة، الا انها اقل تماسكاً اذا ما قورنت بعلاقات افراد الاسرة.

يتطلب في تكوين العشيرة بعض الشروط لعل اهمها، تطبيق قاعدة النسب الاحادي الابوي او الامومي، والاقامة المشتركة للأفراد، ووجود التضامن الاجتماعي بين العشيرة ان هذه الشروط ساعدت العشيرة في الحفاظ على تماسك افرادها وتضامنهم وتآزرهم اتجاه مسؤوليات الحياة الاجتماعية.

والعشيرة هي جماعة من الاشخاص من الجنسين، تتعين عضوية الفرد فيها على (اساس النسب احادي الخط)، بصورة واقعية او متخيلة مع ما يترتب على تلك العضوية من امتيازات والتزامات على اعضاء العشيرة دون غيرهم. وتكون العشيرة (ابوية النسب) فينتسب افرادها كافة الى سلف ذكر واحد. أو (أمية النسب)، فينتسب افرادها كافة الى سلف انثى واحدة.

والعشيرة في اغلب الشعوب البدائية خارجية التزاوج، وقد تقطن اقليماً واحداً، كما قد تقطن اقاليم عدة كما انها قد تكون طموطمية.

**الفخذ lineage**

هو احد فروع العشيرة الذي يعتمد على النسب الاحادي (نسب الاب، نسب الام). يستطيع فيه اعضائه تتبع علاقاته القرابية في حلقات سلالية مرتبطة بنمط النسق الواحد بدرجة ادق مما في العشيرة.

والفخذ مجموعة قرابية اكبر من الاسرة. ذات نسب احادي ابوي، او أمي، يرتبط افراده بعلائق قرابية حقيقية وليست مفترضة، ويشمل عدداً محدداً من الاجيال. والفخذ نوعان ابوي وأمي. ويمتاز بسمات محددة اهمها: تراوح عمره بين خمسة وسبعة اجيال، وقد تصل في حالات قليلة الى اكثر من ذلك وقابليته على الانشطار لتكوين افخاذ جديدة، وتمتعه بحقوق ملك مشتركة وممارسته وظائف معينة وباحتكاره تخصص فنياً معيناً، او مركزاً دينياً او دنيوياً، وبوجود تعاون وتماسك بين افراده، وبتصرفهم كوحدة اجتماعية واقتصادية والفخذ جزء من العشيرة.